

موت فيلسوف

دريدا..

من ادانة الاستعمار الفرنسي

الى حاسة الشاعر السادسة

المدى الثقافي

توفي الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا عن عمر ٧٤ عاما ليل الجمعة السبت في مستشفى باريسى بعد صراع مع سرطان في البنكرياس. ولد دريدا في ١٥ تموز ١٩٣٠ في الجزائر. التحق عام ١٩٥٠ بدار المعلمين العليا في باريس قبل ان يصبح مساعدا في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة ثم في جامعة السوربون في باريس. وقد بدأ بنشر مقالات ذات اهمية وتعريفية بفكر هوسرل وآخرين في مجلة "تل كيل". كما أن ظهوره الفلسفي رافق صعود تحليلات لغوية جديدة لأعمال أدبية كبيرة لعبت دورا كبيرا في تاريخ الفلسفة الفرنسية بالأخص. وعين عام ١٩٦٥ استاذ فلسفة في دار المعلمين العليا حيث شغل منصب مدير دراسات. وزاول دريدا نشاطه التعليمي لفترة طويلة بين باريس وعدد من ابرز الجامعات الاميركية منها جامعتا يال وجون هوبكنز.
انشأ عام ١٩٨٣ معهد الفلسفة الدولي الذي تولى ادارته حتى العام ١٩٨٥ , وقام فيما بعد بالتدريس في معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية. من مؤلفاته الكثيرة "الكتابة والاختلاف" و"الانتشار" و"هوامش الفلسفة" و"الحقيقة بالرسوم" و"من اجل بول سيلان"، وغيرها. غير أن الكتاب الحقيقي والأصيل والذي تكمن فيه كل اضافات دريدا للفلسفة الغربية تكمن في عمله الهوسرلي الأول: "في التفراومولوجيا". تميز دريدا في حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر بادانته المتواصلة لسياسة فرنسا الاستعمارية في هذا البلد، وظل يأمل حتى اللحظة الأخيرة قبل ان يغادر الجزائر مع عائلته عام ١٩٦٢، في شكل من الاستقلال يتيح التعايش بين الجزائريين والفرنسيين المولودين في الجزائر.

لقد نال دريدا جوائز عديدة غير أن الجائزة الحقيقية التي كان يعتز بها هي جائزة الفيلسوف الألماني ثيودور أدورنو وذلك عام ٢٠٠١ فأدورنو هو الفيلسوف المثال لانتهاك كل ما يقف أمام التشكيك الفلسفي وأمام الغفوض اللازم للعمل الفني.

تكمن أهمية دريدا في قدرته اللغوية على التشكيك بمصطلحات الفلسفة دون الانفصال عن حوار مع ميثافيزيقيتها.

ترتكز فلسفة دريدا أساسا على اللغة. فكان يعتبر ان القراءات الميتافيزيقية والتقليدية ترتكب اخطاء شاسعة حول طبيعة النصوص. فالفارثر التقليدي يظن ان اللغة قادرة على التعبير عن أفكار دون أن تغيرها، إذ في هرمية اللغة، تمثل الكتابة دورا ثانويا بالنسبة للكلام، ومؤلف النص هو مصدر معناه. غير أن أسلوب القراءة التفكيكي الذي قام به دريدا يهدم هذه الافتراضات ويتحدى فكرة ان النص له معنى موحد غير متغير. ذلك ان الفكر الفلسفي الغريبي يميل إلى الافتراض بان الكلام هو المسلك الواضح والمباشر للتواصل. غير أن دريدا، معتمدا على اللسانيات والتحليل النفسي، وضع كل هذه الافتراضات موضع تساؤل . موضحا أن نوايا المؤلف في الكلام لا يمكن قبولها بلا شرط. ومن هنا جاءت إضافة دريدا لفكر الفلسفي الغربي: فتح إمكانات تأويلية جديدة للنصوص. وقد بين بوضوحية تفكيكية ان هناك شرائح عديدة للمعنى لها دور عملي في اللغة. وبتفكيك اعمال كبار الاكاديميين والباحثين السابقين، حاول دريدا تبیان اللغة بأنها دوما في حالة انزياح.

اعتبر عدد من النقاد فكر دريدا تدميريا للفلسفة. وأن هناك مشكلة مع تفكير دريدا وهي أنه يأخذنا برحلة تأويلية مذهلة داخل صحارى الميتافيزيقيا، لكنه يتركنا عند حدود المفاهيم...وعبونا شاحسة تحن إلى ما وراء هذه الحدود التي لم يستطع دريدا أخذنا إليها. كما أن إشكاليات اللاهوت المتجددة داخل التفكيك الفلسفي، لم يستطع دريدا تجاوز عتبتها. .فإن أية قراءة قام بها للفكر أو للأدب ما إن أفضت به إلى غيمة اللاهوت حتى فقد دريدا مصطلحاته وتعر شخاطا بين ما للفلسفة الفلسفة وما للأدب للأدب.

يجب أن لا ننسى أن دريدا رغم كل نخبوته الفلسفية، كان دائما يحاول انزال الفلسفة إلى ساحة العام، ومن هنا يعتبره بعض النقاد بأنه الفيلسوف الحركي الناشط: ذلك أن دريدا كان دائما حاضرا ذهنه في معمعان الصراع الاجتماعي: التمييز العنصري، الحرب الجزائرية، حقوق المهاجرين، حركات المنشقين في المعسكر الاشتراكي، التربية الخ.

كشف عن قدرة تخيلية ولغوية في طرق مواضيع قد لا يستطيع فيلسوف آخر طرقها. وكان دائما واعيا على نحو نقدي وذكي، باية لعبة لغوية مثلى يجب تناول هذا الموضوع أو ذاك. كان الفيلسوف الذي لم يتخل عن حاسة الشاعر السادسة.

مات دريدا تاركا إرثا مُضْكَاَ، سيغرف منه حواريون وقراء ونقاد، لكن ستقع عليهم مهمة جد ضخمة وهي: تحضير إجابات مقنعة عن شتى الأسئلة التي انبثقت من الانهماك اللغوي البلاغي الذي لم يستطع دريدا نفسه التخلص منه وبالتالي الإجابة عن الأسئلة الكوبلية على جبين رحلته الفكرية.

المدى الثقافي

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

تريجة / فالح حسن

❖سواء أكان الحادي عشر من أيلول حدثاً له الأهمية الكبرى أم لا، ما الدور الذي توكّله أنت إلى الفلسفة؟ وهل يوسع الفلسفة أن نعيننا على فهم ما جرى؟
– لا شك أن "حدثاً" كهذا يلتبس إجابة فلسفية. بل الأولى، إجابة تساؤل ثانية الافتراضات الماهيمية في أقصى جذورها الأشد انغراسا في الخطاب الفلسفي. فالفاهيم التي غالينا ما يوصف فيها هذا "الحدث"، ويسمى، ويصوب، تنهض على "غفلة دوغمائية" لا يمكن أن يوقفها إلا تفكير فلسفي جديد، تفكير "في" الفلسفة، وبخاصة في الفلسفة السياسية وتركتها، إذ أن الخطاب السائد، خطاب وسائط الإعلام والبالغة الرسمية، يتكل بسهولة مفرطة على مفاهيم من قبيل "حرب" أو "إرهاب" (محليا كان أم عالميا).

إن قراءة "د" نقصد –كارل شميت Carl Schmittقانوني ألماني في سنوات الثلاثينيات، هو تلميذ ماكس فيبر Max Weber، وكان نازيا، على سبيل المثال. لربما ستأتينا بنفع كبير. فهي "من جانب"، تعيننا لنضع بالحسيان الاختلاف، بقدر ما يمكننا من بعد، بين الحرب التقليدية(مواجهة مباشرة و "معلنة" بين دولتين متعاديتين، كما يراها الموروث القانوني الأوروبي الواسع)، و"الحرب الأهلية" و "حرب الأنصار" (في أشكالها الحديثة التي تظهر بها منذ مطلع القرن التاسع عشر، وسميت يعترف بذلك).

لكن، "من جانب آخر"، ينبغي علينا الاعتراف أيضاً، "على خلاف" شميت، أن العنف الذي ينفلت من عقالة الآن لا ينهض على الحرب (فتعبير "حرب على الإرهاب" هو من أكثر التعابير ليسا، ويتعين تحليل اليبس والمصالح التي يدعي هذا الإسراف البلاغي خدمتها). إذ أن بوش يتحدث عن "حرب"، لكنه لا يقدر على تحديد العدو الذي يعلن أنه أعلن الحرب، فما أفغانستان، بشعبها المدني وجيوشها، بعدوة للأمريكان،وما فتئوا يردون هذا.

على اقتراض أن "ابن لادن" هو المقرر المطلق بهذا، يعلم العالم، أجمع أن هذا الرجل ليس بأفغاني، وأن بلاده فتنه (فضلا عن "البلدان كلها، والدول كلها بلا استثناء تقريبا)، وأنه يدين بتعليمه إلى الولايات المتحدة، وبخاصة أنه ليس وحده. والدول التي تساعدنا عن طريق غير مباشر، لا تفعل ذلك بصفتها دولا .فأي دولة لا

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

نشرت "لو موند ديلوماتيك" على صفحاتها الثقافية ، في شباط ٢٠٠٤ ، لقاءيت منفوديت مع مفكرين بارزين في مجال الفلسفة ، هما الفرنسي جاك دريدا والألماني يورغ هابرماس . وأدارت الحوار معهما جيوفانا بورادوري ، أستاذة الفلسفة في فاسار كوليج Vassar College بنيويورك . وكانت مناسبة هذا الحوار ، الذي نقدم ترجمته ، هي صدور كتاب اشترك بتأليفه الفيلسوفات تحت عنوان: " مفهوم " الحادي عشر من أيلول إصدارات غاليله Galilée ، باريس ، ٢٦٤ صا]. وكانت جيوفانا بورادوري قد أجرت حواراً مطولاً مع دريدا ، وصدرت ترجمته العربية عت "المشروع القومي للترجمة"/ ٢٠٠٣. وفي ما يأتي الحوار مع دريدا ، ونأمل أن ننشر الحوار مع هابر ماس في عدد قادم .

الحرر

يتبع كذلك إلى "الحرب الأهلية" أو "حرب الأنصار"، بالمعنى الذي حددته سميت. في الإطار الذي لا تقوم فيه انتفاضة وطنية، مثل جل حروب الأنصار، بل في حركة تحررية مكسرة للاستيلاء على السلطة في أرض دولة- أمة. حتى لو كان أحد أهداف الشبكات "البلادنية"، الجاني أو المركزي، هو زعزعة استقرار العربية السعودية، حليفة الولايات المتحدة الغامضة، وتنصيب سلطة دولة فيها. وحتى لو واصلنا الكلام عن الإرهاب، فإن هذه التسمية تغطي مفهوما جديدا وتميزات جديدة.

❖ اتعتقد أن الخوف، وعن الكرب، وعن الذعر؟ قبل –هذا، أصعب شيء على الإطلاق. فإذا أردنا ألا نتكل اكمال الإمعة على اللغة السائدة، التي تبقى في الغالب طبيعة لبلالغات وسائط الإعلام أو التوهيمات الشفاهية التي تقوم بها السلطة السياسية المهيمنة. ينبغي الحذر كل الحذر عند استخدام كلمات "إرهاب" و"على الأخص "إرهاب دولي". ما الإرهاب. أولا وقبل كل شيء؟ ما الذي يميزه عن الخوف. وعن الكرب. وعن الذعر؟ قبل جرى بل بالتهديد اللا محدود بمستقبل أكثر خطرا من الحرب الباردة، أكتنأ أحدثت عن الإرهاب. أم عن الخوف. أم عن الذعر. أم عن الكرب؟

بم يختلف الإرهاب المنظم. الهائج. المُتخذ أدوات، عن هذا "الخوف" الذي يحده موروث باكملة. من هوبز Hobbesإلى شميت بل حتى بنيامين Benjaminعلى أنه شرط سلطة القانون وممارسة السلطة لسيادتها. على أنه شرط السياسة نفسها وشرط الدولة؟ لا يتحدث هوبز-، في "ال" ، و"Leviathanعن "الخوف fear" على عن "الإرهاب". "terrouر"ويقول بنيامين عن الدولة إنها مائة إلى حيازة احتكار العنف عن طريق التهديد تحديدا. وسيقال طبعاً أن كل تجربة تهريب ليست بالضرورة أثر لإرهاب ما، حتى لو امتلكت خصوصية. لا شك في ذلك. لكن التاريخ السياسي لكلمة "إرهاب" يشقق لولا حساب من مرجعيته إلى "التهريب" الذي هو الفرنسي. الذي مورس باسم الدولة والذي كان يفرض حقا وصديقا احتكار العنف احتكارا شريعا.

لو نرجع إلى تعريفات الإرهاب السائدة أو الواضحة شريحتها، ماذا نجد فيها؟ الإحالة إلى جريمة ضد الحياة الإنسانية تخرق القوانين (المحلية أو الدولية) وتنطوي في الوقت نفسه على

إن لم يكن هذا العنف "حربا" بين دول، فهو لا

لمناسبة رجب فيلسوف النقد الادبي جاك دريدا

لا يحس بقيمة التفكير.. الا المبدعون في اعادة البناء!!

لا يحس بقيمة التفكير.. الا المبدعون في اعادة البناء!!

لا يحس بقيمة التفكير.. الا المبدعون في اعادة البناء!!

فرنسا وقد زار كلية سانت انتوني في جامعة اكسفورد العام ١٩٧٧ ولكنه لم يلق أية محاضرات فيها.. لم يكن مشهورا وقت ذاك وكان شابا كثيف الشعر له نظرات حادة بطيء الكلام، يفكر طويلا قبل أن يتكلم.. يتأمل طويلا في نوعية الأسئلة التي تلقى عليه، ولكنه كان يعتني بمجموعة من الأفكار التي طور فيها مشروعه.. كان يلتقي محاضراته التي حضرها عدد لا بأس به من الأساتذة والطلبة في الدراسات العليا.. يلقبها بالانكليزية المحبونة ولكن استخدم جملة من المصطلحات اللاتينية التي يشترك فيها الانكليز مع الفرنسيين في استخدامها ايها. كان أكثر شباهاً وهو متأثر جدا بفلسفة ميشال فوكو برغم نقدهاته التفكيكية للعديد من نصوص فوكو، ولقد جعل بعض دور النشر البريطانية تتراخض لترجمة أعمال ميشال فوكو.. ولعل اهم ما اكد عليه دريدا موضوع اللسانيات والمصطلحات، وذكر ان مشاحنة دارت ضد افكار دريدا ومنها نقدهاته المريرة في تفكيكه للمعجم الامبريقي والمؤسسة الجامعية (وكان يعنى بها الاكاديمية البريطانية التقليدية القديمة) التي لم تؤسس على حد علم جاك دريدا بوصفه ايهاا جامعة منوثة للعقل، مستنتجا بان هذا ما جعل مثل هذه المؤسسة وكل مؤسسة اكاديمية عقيمة، لا غاية لها الا زعزعتها امبريقية EMPIRIQUE التي يسمها خطابها المثالي الذي لا ينتهي الا الى نتائج عابرة؛ وهذا ما جعلنا ننقده جدا، وبرغم ما علق في نقدها من ادوات التي استخدمها، الا انني بالذات كان تفكيري منشغلا في نظريات من نوع آخر!

دارجوار بيننا نحن الطلبة وبينه حول ما بعد الحداثة كان كلامه اشبه بالاطلاس التي لا يفهمها الا المختصون بعلم اللغة وعلم الصوت.. وكنا نحن الثلاثة طالباين وطالبة يحضران في فلسفة التاريخ الحديث.. لم تكن امكانياتي اللغوية قادرة على استيعاب مصطلحات غريبة في التقعيد.. ولم تعد قدرتي صالحة على الاستيعاب من لغو ما يقول به خصوصا وان اقلبه يتناقض مع ما كنا نتدارس من مناهج، اللهم باستثناء مقوم اساسي اكد عليه دريدا كثيرا هو التمرکز والتوضع.. سآله زميلي ب كيم الذي كان اساذنا المؤرخ الشهير البرت حوراني قد انهى اشرافه على أطروحته في سانت انتوني باكسفورد.. سال دريدا عما يمكن أن ينفعنا تفكيك النص التاريخي.. ولقد سجلت في محفظتي الدراسية بعض النقاط المنهج ارضا مهمة جدا بالنسبة لمنهج

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

الفيلسوف الفرنسي جارك دريدا يتحدث عن الإرهاب

السلطات القائمة والتي يقال أنها شرعية من استعماها وقتما يتبدى لها ذلك ملائما. إنما على نقيض ذلك، كلما التبس مفهوم ما، كلما كان طبعاً لانتهازية احتيائه. زد على ذلك، ومن دون أن نناقش فلسفيا موضوعه "الإرهاب الدولي" وإداته، سمحت الأمم المتحدة، إثر هذه القرارات المتعجلة، إلى الولايات المتحدة استخدام "جميع" الوسائل التي تراها الإدارة الأميركية ملائمة ومناسبة لحماية نفسها مما يدعى بـ"الإرهاب الدولي".

من دون الرجوع بعيدا إلى الورا، وحتى من دون التكدير، كما يجري عادة، عن وجه حق، في هذه الأوقات، أن بالإمكان تأجير الإرهابيين بوصفهم مقاتلي الحرية في سياق ما (على سبيل المثال في النضال ضد المحتل السوفييتي في أفغانستان)، ويتخلّى عنهم بوصفهم إرهابيين في سياق آخر (وعادة هم المقاتلون دعونا، وبلاسلحة نفسها، كما الحال اليوم)، دعونا لا ننسى الصعوبة التي قد نواجهها في التفريق بين "الحلي" و"الدولي" في حالة العمليات الإرهابية التي دمغت تاريخ الجزائر، أو أيرلندا الشمالية، أو كورسيكا، أو إسرائيل أو فلسطين.

لا مجال لأحد نكران وجود إرهاب دولة في عمليات القمع الفرغسي بالجزائر بين العام ١٩٥٤ والعام ١٩٦٢ ثم لعلنا نطرق إلى الإرهاب الذي مارسه التمرّد الجزائري على أنه ظاهرة محلية ما دامت الجزائر جزءا متّمتعا للأراضي الوطنية الفرنسية، تماما مثلما كان يقدم الإرهاب الفرنسي(الذي تمارسه الدولة) بوصفه عملية شرطة وأمن داخلي. وبعد عقود فقط، أي في سنوات التسعينيات، منح البرلمان الفرنسي ونحو استعادي صفة "الحرب" قانونيا لذلك الصراع (إن هو مواجهة دولية) بغية التمكن من تأمين معاشات "الحاربين القدامى" التي كانوا يطالبون بها.

شريك: دريدا.. ملاسة جذور الإنسان

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

الفكرية في حركة حرة

يعد دريدا أشهر فيلسوف فرنسي في العالم. وقد اعتبره الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيان أن ما قام به دريدا –الذي تويّـه ليـلة أمس– كان بمثابة ملامسة "جذور الإنسان الفكرية في حركة حرة". وتحدثت نظرية دريدا "تفكيك البناء" التي

لقت رواجاً وأصداء واسعة في الولايات المتحدة والتي استندت إلى نصوص فلسفية كلاسيكية، عن استقلالية المحتوي النصي الذي – حسب هذه النظرية– قد لا يفهمه كاتب النص نفسه. واعتبرت النظرية التي أثارت جدلاً واسعاً أن الاحتمالات التأويلية للنصوص والتي قد يفهمها كل شخص بمفرده تدخل ضمن سياق المقادح الأخرى للنص اللغوي، بمعنى تفكيك المعنى الواحد إلى المتعد المتفكك.

وتشير هذه النظرية أيضاً إلى استخراجات نقدية للنص أيا كان في احتمالاته التأويلية.

وقد واجهت هذه النظرية معارضة كبيرة من مدارس البنيوية اللغوية واعتبرها البنيويون اللغويون غير عقلانية ومنافية للمنطق ووصفوها بالسخيفة، واتهموها بالميلمة والغامضة.

وفي بريطانيا لقيت نظرية دريدا أيضاً معارضة شديدة حيث قامت هيئة التدريس في جامعة كامبردج العربية عام ١٩٩٢ بمظاهرة احتجاج ضد قرار رئاسة الجامعة منح دريدا دكتوراه فخريّة.

كما اعتبره الماركسيون أحد أعدائهم كالموقف المناهضة لهم، وكانت السلطات التشيكوسلوفاكية قد وضعته رهن الاحتجاز عام ١٩٨٠ على خلفية محاضرة له عن نظريته اللغوية في براغ.

تميز دريدا في حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر بإداته المتواصلة لسياسة فرنسا الاستعمارية في هذا البلد. وغادر الجزائر مع عائلته عام، ١٩٦٢ وغالبا ما كان يتحدث بعد رحيله عن الحنين إلى البلد الذي نشأ فيه.

التحق دريدا عام ١٩٥٠ بدار المعلمين العليا في باريس قبل أن يصبح مساعدا للتدريس في جامعة هارفارد الأميركية ثم في جامعة السوربون في باريس.

وعين عام ١٩٦٥ أستاذ فلسفة في دار المعلمين العليا حيث شغل منصب مدير دراسات، وزاول دريدا نشاطه التعليمي لفترة طويلة بين باريس وعدد من أبرز الجامعات الأميركية منها جامعتا ييل وجون هوبكنز.

وفي عام ١٩٨٣ أنشاء دريدا معهد الفلسفة الدولي الذي تولى إدارته حتى عام ١٩٨٥، كما أجرى دراسة نقدية معمقة للمؤسسة الفلسفية وتعليم مادة الفلسفة.

قدم دريدا للمكتبة العالمية عشرات الكتب ومئات الدراسات التي عنت باللغة والأداب والفلسفة، ومن هذه المؤلفات التي ترجمت إلى اللغات العالمية.

الكتابة والاختلاف (ليكترو لا إ ديفيرانس) الانتشار (لا ديسيميناسيون)

هوامش الفلسفة (مارج دو لا فيلوزوفي) الحقيقة بالرسم (لا فيريريتيه أن باتتور)

من أجل بول سيلان (بور بول سيلان).